ما لايقل عن 14 مجزرة في الغوطة الشرقية خلال أيلول وتشرين الأول

أولاً: الملخص التنفيذي

إضافة إلى الحصار المفروض على منطقة الغوطة الشرقية منذ شهر تشرين الأول/ 2012 والذي أثر بشكل كارثي في حياة الأهالي هناك على مختلف الأصعدة، حيث أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في 24/ حزيران الماضي دراسة موسعة بعنوان "الغوطة الشرقية تحت الحصار"، صعد النظام السوري من ارتكابه للمجازر بشكل فظيع خلال الشهرين الماضيين، وهذا ما نشير إليه في هذا التقرير المركَّز.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ارتكاب قوات النظام خلال شهري أيلول وتشرين الأول ما لايقل عن 14 مجزرة، راح ضحيتها 274 مدنياً، من بينهم 71 طفلاً و40 امرأة، أي قرابة 41% من الضحايا المدنيين هم نساء وأطفال، و59% هم رجال، وهذا دليل قوي على تعمد استهداف المدنيين.
أما أعداد الجرحى بحسب الاتصال اليومي مع المراكز الطبية داخل الغوطة الشرقية تجاوز الـ1150 جريحاً، وقد وردتنا العديد من نداءات الاستغاثة من نقاط طبية داخل الغوطة الشرقية المحاصرة تعبر عن نفاذ الأدوية والمواد الطبية، وبالتالي عجزها عن علاج الجرحى والمصابين، من بين المصابين عشرات الأطفال والنساء، بحسب الزيارات الميدانية التي قام بها عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان "حمزة الرفاعي".
شن سلاح الطيران الحربي معظم تلك الهجمات التي أودت بحياة الأهالي، حيث تقدر أعداد الصواريخ التي قصفت منطقة الغوطة الشرقية خلال الفترة التي يغطيها التقرير بما لايقل عن 82 صاروخاً حربياً، من بينها 16 صاروخاً موجهاً.
إضافة إلى الضحايا والجرحى، تسببت تلك الغارات المكثفة والمجازر بتدمير 33 مبنى بشكل كامل، وتضرر 41 آخرين، وقصفت 3 أسواق شعبية، ومدرستان، ومسجد، و35 سيارة خاصة، وسيارتي إسعاف.

ثانياً: تفاصيل المجازر

1. مجزرة دوما بتاريخ 9/ أيلول/ 2014
قصفت المقاتلات الحربية بعدة صواريخ حيين سكنيين في المدينة وتسبب ذلك بمقتل 24 مدنياً بينهم 9 أطفال و4 سيدات، إضافة إلى أكثر من 70 جريحاً.
2. مجزرة دوما بتاريخ 11/ أيلول/ 2014
قصف الطيران الحربي ساحة شعبية في المدينة بثلاثة صواريخ، وأدى ذلك إلى مقتل 58 مدنياً بينهم 21 طفلاً و10 سيدات وسقط أكثر من 175 جريحاً منهم 20 مصاباً بحالة خطرة فيما سجلت عدة حالات بتر في الأطراف.
3. مجزرة دوما بتاريخ 14/ أيلول/ 2014
قصف الطيران الحربي حيين سكنيين في المدينة بصاروخين، أدى ذلك إلى مقتل 9 مدنيين بينهم طفلان وسيدة وقتيل من مقاتلي المعارضة المسلحة، بالإضافة إلى إصابة نحو 70 شخصاً
4. مجزرة حمورية بتاريخ 16/ أيلول/ 2014
قصفت المقاتلات الحربية سوقاً شعبياً بصاروخ، مما تسبب بمقتل 19 مدنياً بينهم طفلان وسيدة بالإضافة إلى إصابة 55 شخصاً

5. مجزرة دوما بتاريخ 17/ أيلول/ 2014
قصف الطيران الحربي سوقاً شعبياً بصاروخ مما أدى إلى قتل 16 مدنياً بينهم 7 أطفال و5 سيدات ومقاتل من مسلحي المعارضة، بالإضافة إلى جرح 65 شخصاً معظمهم من الأطفال.
6. مجزرة حمورية بتاريخ 22/ أيلول/ 2014
قصف الطيران الحربي ساحة شعبية في البلدة بصاروخ مما تسبب بمقتل 14 شخصاً بينهم طفلين وسيدة بالإضافة إلى إصابة أكثر من 70 جريحاً منهم 13 سيدة وأكثر من 11 طفلاً.
7. مجزرة دوما بتاريخ 24/ أيلول/ 2014
قصف الطيران الحربي أحد الأحياء السكنية بصاروخ، مما أدى إلى مقتل 15 مدنياً بينهم 3 أطفال و6 سيدات وإصابة أكثر من 55 شخصاً منهم 6 بحالة حرجة.
8. مجزرة دوما بتاريخ 3/ تشرين الأول/ 2014
قصف الطيران الحربي بصاروخ أحد الأسواق الشعبية في المدينة، مما تسبب بمقتل 15 مدنياً بينهم طفلان، إضافة إلى إصابة 120 شخصاً وأكثر من 10 حالات بتر للأطراف.
9. مجزرة عربين بتاريخ 9/ تشرين الأول/ 2014
قصف الطيران الحربي الأسواق الشعبية في البلدة بصاروخ مما أدى إلى مقتل 31 مدنياً بينهم 4 أطفال و 6 سيدات، إضافة إلى أكثر من /200/ جريح معظمهم من الأطفال والنساء.
10. مجزرة عربين بتاريخ 14/ تشرين الأول/ 2014
قصف الطيران الحربي حياً سكنياً بصاروخ مما أدى إلى مقتل 13 مدنياً بينهم طفلان وسيدتان، إضافة إلى أكثر من 65 جريحاً بينم أطفال ونساء وعدد من الجرحى بحالة حرجة.
11. مجزرة عين ترما بتاريخ 14/ تشرين الأول/ 2014
قصف الطيران الحربي حياً سكنياً بصاروخ، مما تسبب بمقتل 13 مدنياً بينهم 3 أطفال و 3 سيدات، وأكثر من 20 جريحاً منهم حالتا بتر للأطراف.
12. مجزرة جسرين بتاريخ 16/ تشرين الأول/ 2014
قصف الطيران الحربي حياً سكنياً بصاروخ، وقد أدى ذلك إلى مقتل 22 مدنياً بينهم 3 أطفال وسيدة إضافة إلى 35 مصاباً.
13. مجزرة دوما بتاريخ 17/ تشرين الأول/ 2014
قصف الطيران الحربي حياً سكنياً بصاروخ، وقد تسبب القصف بمقتل 16 مدنياً بينهم 8 أطفال وأكثر من 80 جريحاً معظمهم من الأطفال.
14. مجزرة بالا بتاريخ 25/ تشرين الأول/ 2014
قصف الطيران الحربي بعدة صواريخ مجموعة من الفلل يوجد فيها نازحون من المناطق المسيطر عليها من قبل النظام السوري ما أدى إلى مقتل 8 مدنيين و3 أطفال وسيدة، إضافة إلى 70 جريحاً.

ثالثاً: المرفقات

أ: الجرحى

بعض الصور التي تظهر عدداً من جرحى مجزرة دوما بتاريخ 9/ أيلول/ 2014
بعض الصور التي تظهر عدداً من جرحى مجزرة دوما بتاريخ 11/ أيلول/ 2014
بعض الصور التي تظهر عدداً من جرحى مجزرة دوما بتاريخ 14/ أيلول/ 2014
بعض الصور التي تظهر عدداً من جرحى مجزرة دوما بتاريخ 17/ أيلول/ 2014

بعض الصور التي تُظهر عدداً من جرحى مجزرة حمورية بتاريخ 22/ أيلول/ 2014
بعض الصور التي تظهر عدداً من جرحى مجزرة دوما بتاريخ 3/ تشرين الأول/ 2014
بعض الصور التي تظهر عدداً من جرحى مجزرة عربين بتاريخ 9/ تشرين الأول/ 2014
بعض الصور التي تظهر عدداً من جرحى مجزرة عين ترما بتاريخ 14/ تشرين الأول/ 2014

ب: ضحايا المجازر

بعض الصور التي تظهر عدداً من ضحايا مجزرة دوما بتاريخ 17/ أيلول/ 2014
بعض الصور التي تظهر عدداً من ضحايا مجزرة حمورية بتاريخ 22/ أيلول/ 2014
بعض الصور التي تظهر عدداً من ضحايا مجزرة دوما بتاريخ 3/ تشرين الأول/ 2014
بعض الصور التي تظهر عدداً من ضحايا مجزرة عربين بتاريخ 9/ تشرين الأول/ 2014
بعض الصور التي تظهر عدداً من ضحايا مجزرة عين ترما بتاريخ 14/ تشرين الأول/ 2014
بعض الصور التي تظهر عدداً من ضحايا مجزرة بالا بتاريخ 25/ تشرين الأول/ 2014

ج: آثار القصف والدمار

بعض الصور التي تظهر حجم الدمار الناتج عن القصف في دوما بتاريخ 9/ أيلول/2014
بعض الصور التي تظهر حجم الدمار الناتج عن القصف في دوما بتاريخ 11/ أيلول/ 2014
بعض الصور التي تظهر حجم الدمار الناتج عن القصف في دوما بتاريخ 17/ أيلول/ 2014
بعض الصور التي تظهر حجم الدمار الناتج عن القصف في دوما بتاريخ 3/ تشرين الأول/ 2014

بعض الصور التي تظهر حجم الدمار الناتج عن القصف في عربين بتاريخ 14/ تشرين الأول/ 2014

بعض الصور التي تظهر حجم الدمار الناتج عن القصف في عين ترما بتاريخ 14/ تشرين الأول/ 2014

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

1. تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان على أن القصف على منطقة الغوطة الشرقية كان عشوائياً وقد وجّه ضد أفراد مدنيين عزل، وبالتالي فإن القوات الحكومية والشبيحة قامت بانتهاك أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان، الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب وقد توفرت فيها كافة الأركان.
2. أيضاً ترى الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأن ما حدث من قصف، والذي تسبب في جريمة القتل التي تؤدي إلى جريمة ضد الإنسانية؛ لأنها ليست الحاله الأولى بل أصبحت حدثاً شبه يومي وعلى نحو يشمل مختلف المحافظات السورية فهي منهجية واسعة الانتشار.
3. إن الهجمات العشوائية التي قامت بها القوات الحكومية تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القوات الحكومية أطلقت قذائف على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجهها إلى هدف عسكري محدد.
4. إن تلك الهجمات، لا سيما عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية بحدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو بإلحاق الضرر بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.
5. إن حجم المجزرة، وطبيعة المجازر المتكررة، ومستوى القوة المفرطة المستخدمة فيها، والطابع العشوائي للقصف والطبيعة المنسقة للهجمات لا يمكن أن يكون ذلك إلا بتوجيهات عليا وهي سياسة دولة.

التوصيات :

إن النظام السوري يحاصر مدناً ومناطق بكاملها، وأغلب ضحايا الحصار هم من المدنيين، وهذا شكل من أشكال العقاب الجماعي، والقانون الدولي شديد الوضوح في مسألة الحصار باعتباره جريمة حرب، ومازالت هذه الجريمة مستمرة بحق الغوطة الشرقية على الرغم من صدور قرار مجلس الأمن 2139 بتاريخ 22/ شباط/ 2014 الذي طالب فيه "برفع الحصار فوراً عن المناطق المأهولة"، وتوعد باتخاذ إجراءات إضافية في حال عدم الاستجابة، وتطالب الشبكة السورية لحقوق الإنسان بهذه الإجراءات الإضافية حيث لم تستجب الحكومة السورية.

كما أن قرار مجلس الأمن 2165 الصادر في 14/ تموز/ 2014، أتاح المجال أخيراً لإدخال المساعدات دون قيد أو شرط، ولكن هذه المساعدات تقتصر على المناطق الحدودية فقط، وتطالب الشبكة السورية لحقوق الإنسان بإيجاد آليات بالسرعة القصوى لإيصال المساعدات إلى مناطق الداخل مثل الغوطة الشرقية، وداريا، ومناطق في محافظة حمص، لأنها الأماكن الأكثر تضرراً كونها خضعت للحصار الأطول والأشد.

كما أن هذا القرار طالب بوقف الهجمات العشوائية، لكن لم يحصل شيء من هذا القبيل.

لا بد من أن تتحرك الجامعة العربية على أقل تقدير فيما يتعلق بالجانب الإغاثي وتقوم بتخصيص صندوق لدعم التعليم وتوفير مستلزماته، إلى جانب الرعاية الصحية التي تعاني خللاً حاداً، ويجب على الدول المانحة أن توسع من مساعداتها للشعب السوري لأن ذلك هو السبيل الوحيد للتخفيف من التداعيات الكارثية للحصار، كل ذلك في انتظار مجلس الأمن أن يتصرف بقدر أكبر من المسؤولية تجاه الكارثة السورية.

شكر وعزاء

كل الشكر والتقدير لذوي الضحايا، ولشهود العيان وللناشطين المحليين الذين لولا مساهمتهم لما خرج التقرير على هذا المستوى، وخالص العزاء لأسر الضحايا.